وقرا الاخرون وكتبه بالجمع لقوله وملايكته ورسله لانفرق
بين احد من رسله فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود
والنصارى وفيه اضمار وتقديره وقالوا لانفرق وقرا
يعقوب بالياء فيكون خبرا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
لانفرق بين الكل وانما قال بين احد ولم يقل احاد لان الاحد
يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
وقالوا سمعنا اي قولك واطعنا امرك لما انزلت هذه الاية
روي عن حكيم عن جابر عن ابن جبريل عليه السلام قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت هذه الاية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك
فسل تعطه فسال تبلغين الله تقال غفرانك ربنا واليك المصير
وهو نصب على المصدر اي اغفر غفرانك او نسال غفرانك
ربنا واليك المصير قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فاجاب لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسع
الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس
وعطا واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكر
في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرنا
وروي عن ابن عباس انه قال المومنون خاصة واوسع
الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم فيه الا ما يستطيعون كما قال تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال وما جعل عليكم
في الدين

في الدين من حرج وسيل سفيان ابن عيينه عن قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها الا طاقتها
وهذا قول الحسن الا الوسع ما دون الطاقة قوله
لها ما كسبت اي النفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه
وعليها ما اكتسبت من الشر وعليها وزره ربنا لا تواخذنا
اي لا تعاقبنا ان نسينا جعله بعضهم من النسيان الذي هو
السهو وقال الكلبي كانت بنو اسرايل اذا نسوا
شيا مما امروا به واخطاوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم
بتي من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله
المومنين ان يسالوه ترك مواخذتهم بذلك وقيل
هو النسيان الذي هو الترك كقوله تعالى فنسيهم او اخطانا
قيل معناه التعمد والعمد يقال خطا فلان اذا تعمد
قال الله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا قال عطا
ان نسينا او اخطانا يعني ان جهلنا او تعمدنا فجعله الاكثر
من الخطا الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدا من الذنب
فهو غير معفو عنه بل هو في مشيئة الله تعالى والخطا معفو
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا ثقيلا او ميثاقا لا يستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه

Copyright © King Saud University